



صورة
وخبير

خالد صافية

كسر المحرّم

أقرّ لبنان، أمس، إعطاء بعض الحقوق للفلسطينيين المقيمين على أرضه. هي حقوق منقوصة من دون شك. لكنّ مجرّد إقرارها يمثل خطوة إلى الأمام. بانتظار جولات جديدة. فالمهمّ في الأمر أنّ ثمة محرّماً قد كسر. ولا بدّ أنّ المتمسّكين سابقاً برفض أيّ نقاش في موضوع الحقوق المدنيّة للفلسطينيين، قد انتبهوا إلى أنّ الأرض لم تزلزل تحت أقدام أحد يوم أمس، وأنّه ما من وحش يدعى التوطين اقتحم أبواب المجلس النيابي، وأنّ فلسطينيّي لبنان ما زالوا متعلقين بحقهم الأساسي، وهو حق العودة إلى فلسطين. وبالمناسبة، لا يزال «العيش المشترك» على حاله أيضاً.

حين تجرّ النائب وليد جنبلاط وفرض الحقوق المدنيّة على جدول أعمال مجلس النواب، جوبه بردود فعل شديدة التوتر. وصوّر الأمر كما لو أنّ رئيس اللقاء الديموقراطيّ يضرب أسس الميثاق الوطني. وفيما خاضت الحملة «أحزاب مسيحيّة» لم تتخلص تماماً من عقدها التاريخيّة، التحق بها «متنوّرون» من الطوائف كافة، تبرّعوا بإعطاء الذرائع لإبقاء المخيمات الفلسطينيّة تحت الحرمان، بحجّة تفهّم هواجس الأقلّيّات. أمّا الأكثر تحدّياً بين أنصار التنوّر الليبرالي، الذين ينادون ليلاً ونهاراً بحصريّة السلاح من أجل بناء الدولة الحديثة، فرفضوا تأييد إعطاء الفلسطينيين حقوقهم المدنيّة بحجّة أنّ وليد جنبلاط يستغلّ المسألة لتحقيق أهداف سياسيّة لا علاقة لها بالفلسطينيين. وكان المطلوب رمي الصبّي مع الماء والوسخ، فالنواب ومصالحهم الأنيّة يمرّون مرور الكرام. لكنّ ما يبقى هو الكرامة الإنسانيّة لمئات الآلاف من اللاجئين.

الغريب حقاً كيف تصبح الواقعيّة السياسيّة هي المرشد الروحي الذي يسمح لليبراليّ بأن يتنازل عن مبادئه حين يشاء. فباسم الواقعيّة، تصبح حقوق الفلسطينيين هدية مسمومة. وتصبح الحريات الإعلامية مطلباً مؤجّلاً. وتصبح الطائفيّة السياسيّة خشية خلاص. ويصبح السلام مع إسرائيل (أو الاستسلام لها) المررّ الإجباريّ نحو التنمية.

لكنّ هذه الواقعيّة تتوقّف فجأة حين تدخل المقاومة وسلاحها على الخط، أو حتّى حين تفتح سيرة المحكمة الدولية وشاهدي زورها. عندها، تعود «العدالة الدولية» صنماً للعبادة، والتعريفات المدرسيّة للدولة الحديثة قدساً لا يمسّ.

الواقعيّة مطلوبة طبعاً. لكنّها قد تتحوّل إلى عكسها حين يكون الداعون لها بعيدين عن الواقع. ولعلّ الفلسطينيين في الشتات وفي فلسطين أكثر من يعرف هذه الحقيقة، وأكثر من عانى من تداعياتها.



من القاهرة إلى نيودلهي، ومن دمشق إلى مراكش، اجتاحت حيويّة رمضان الأسواق الشعبيّة، السوق العتيق في مدينة طرابلس (شمال لبنان)، يكتسي ألواناً خاصة، وأجواءً مميزة، مع قدوم شهر الصوم. طوال ساعات النهار، تضيق الزوارب بالمازة، قبل أن يبدأ العذّ العكسي لموعد الإفطار (جوزيف عيد - أ ف ب)

بينوش ولولا و«فايسبوك»: من هنكم بلا خطيئة، فليرجم سكيته



(كارل كورت - أ ف ب)

توابع الروائية البنغلاديشية تسليمة نسرين، والمخرجة والرسمية الإيرانيّة مرجان ساتراي، والممثلة الفرنسيّة جوليت بينوش، والروائي التشيكي ميلان كونديرا، والمرشحة السابقة للرئاسة الفرنسيّة سيغولان رويال، ووزيرة العدل الفرنسيّة السابقة رشيدة داتي، والفيلسوف الفرنسي برنار هنري ليفي، وآخرين... وطالب الموقعون المجتمع الدولي والأمم المتحدة بإنقاذ سكيته قائلين: «الرحمة لسكيته، الرحمة لإيران» مطالبين بالحفاظ «على شرف بلد عظيم، يتميّز بثقافة رائعة، لا يمكن اختصارها، في عيون العالم، بوجه امرأة مرجومة».

وبتداعيات قضيتها. بدت الصحيفة الفرنسيّة كأنّها تنتظر حدثاً مأساوياً لتعيد فتح ملف حرية المرأة الأسود في إيران، ومعها «بي بي سي»، و«نيوزويك» و«غارديان»، ومجلة «التايم». الرئيس البرازيلي لولا داسيلفا طلب من نظيره الإيراني محمود أحمد نجاد ترحيل سكيته، لكنّ نجاد رفض، لأنّه لا يريد «الإثقال على البرازيل بأشخاص كهؤلاء» وفق تصريحات تناقلتها أمس وكالات الأنباء. وفي هذا الوقت، وقّع عدد كبير من الفنانين والأدباء العالميين بياناً يدعون فيه إلى إنقاذ سكيته من الرجم. البيان الذي حمل نبيرة الاسترحام، حمل

عادت سكيته بعده لتنكر اعترافات سابقة، معلنة أنّها سحبت منها تحت التعذيب. إلا أنّ اعترافاً مصوراً غامضاً بثّه التلفزيون الإيراني الأسبوع الماضي عاد ليؤجج القضية. صورة السيّد المغلفة برداء أسود، وهي تمسك ورقة لتتلو اعترافها على الشاشة، هزّ كثيرين، من بينهم أدباء وممثلون وصحافيون وأصحاب نوبل. وعلى «فايسبوك» أيضاً، بلغ عدد المنضمين إلى مجموعة التضامن مع سكيته أكثر من 57 ألفاً خلال أيام. صحيفة «ليبرال سيون» لفرنسيّة خصّصت ملحقاً بالسيّد الإيرانيّة،

في أحد السجون الإيرانيّة حيث تقبع بانتظار الرجم، لم تعرّف سكيته أنّ صورتها أصبحت في كل مكان. وكالات الأنباء، والمواقع الإلكترونيّة، والصحف العالميّة، الكل يريد التضامن مع سكيته محمدي اشتياني (1967)... صورة السيّد الأربعة المتشحة بشادور أسود، صارت بين ليلة وضحاها، أيقونة إعلاميّة. قضية سجن سكيته تعود إلى عام 2005، وهي منذ ذلك الحين تواجه تهماً بالتورط في قتل زوجها، وبالزنا، وبإقامة «علاقات مع رجلين خارج إطار الزواج» بعد وفاة زوجها. صدر الحكم بإعدامها عن محكمة في تبريز عام 2006،

رمضان بيجمعنا...

فرن غاز + ثلاجة GENERAL

\$549

Cooker 90 Cm + Freezer 4 Drawers



VAT EXCLUDED

مكلس • جناح • المزرعة • بيروت مول • غبيري • طرابلس

01 645 645 / 01 661 000

عبد طحان

